Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انطلق يعرض قضية قومه ، ويفاخر بأمجادها ، وينذر « ابن هند » بغضبها إن جار فى حكمه بينها وبين تغلب !

وعمرو بن كلثوم ، أين وكيف ، مدح وهزّ للسماح ؟

بل أين ديوان شعراءالقبائل ، من هذا العمود الذى قرره القوم للقصيدة العربية ؟

واليوم نقرأ فى الكتب المدرسية هذا النسق المقرر للقصيدة العربية فى الجاهلية ، ونكرره مقلدين دون أن نلتفت إلى تراثنا !

ولم يجهل النقاد من السلف أن المجتمع العربى الحركان يأنف من التكسب بالشعر ويُسقط من يجعل الشعر متجراً[١] لكنهم فى حديثهم عن « التكسب بالشعر والأنفة منه » قرروا أن مدح الملوك مفخرة . وأن الذل لهم معفو وأن عطاءهم شرف . وإنما العار « أن يأخذ الشاعر ممن دون الملوك . كما فعل الحطيئة قبح الله همته الساقطة »[٢] .

وهو حكم نقدى أخذوه من إمارتى الحيرة وغسان . وتقليد سبق إليه « النابغة » فى قوله :

تخب إلى النعمان حتى تنـــاله ... فدًى لك من ربٍّ طريفى وتالدى

وكنتُ امرأ لا أمدح الدهرَ سوقةً ... فلستُ على خيرٍ أتاك بحاسد

وقد أخذها عليه النقاد ، لا لكونه آثر النعمان بمدحه، والمجتمع العربى يريد لشاعره أن يمدح عشيرته ويفخر بأمجادها ، ولا لأنه جعل النعمان « ربا » وكل من عداه سوقة . ولكن « لأنه امتن على ربِّه الملك بمدحه . جعل هذا المدح خيراً سيق إليه ؛ لا يحسده عليه »[٣] .

وليس لشاعر عندهم أن يمتن على الملك بمدحه ، وإنما قصاراه أن يعتز بمدح الملوك ويفخر ، طبقاً لقواعد قرروها فيما يجوز للشاعر أن يمدح به الملك ، ووضعوا لها النماذج المختارة[٤] .

ونوهوا — فى باب التكسب بالشعر والأنفة منه — بمن سار على التقليد الذى سبق إليه « النابغة » فى الافتخار بشرف مدح الملوك ، والأنفة من المدح

---

(١) ابن رشيق : العمدة ١/١٢١ .
(٢) ابن رشيق . العمدة ١/٥١ .
(٣) الشعر والشعراء : ١/٥٢ .
(٤) قدامة بن جعفر : نقد الشعر ص٢٣